

## سوسيولوجيا التواصل الاجتماعي الافتراضي

**المؤلف:** ساسي سفيان

جامعة الشاذلي بن جديد. الطارف

### الملخص

إن الفضاءات الرقمية أحدثت طفرة نوعية ليس فقط في مجال التواصل الاجتماعي بل في نتائج وتأثير هذا التواصل على منظومة القيم لمستخدميها، فإن لهذا التواصل نتائج مؤثرة في المجال الإنساني والاجتماعي والسياسي والثقافي، إلى درجة أصبحت أحد أهم عوامل التغيير الاجتماعي محليا وعالميا وذلك بما تتيحه من إمكانيات للتواصل والسرعة في إيصال المعلومة، بحيث لم تعد الفضاءات التقليدية (وسائل الإعلام ومراكز الشباب...) القدرة على إحداث هذا التغيير بل تقف عاجزة أمام التأثير المباشر والفعال لشبكات التواصل الاجتماعي، والتي يكون لها تأثير على قيمنا، عاداتنا، تقاليدنا وأعرافنا، حيث حلت الانترنت في بيت كل عربي. لقد أصبحت تتشكل بفضل شبكة التواصل الاجتماعي فضاءات تواصلية عدة هي بمثابة أمكنة افتراضية، ويتعامل الشباب العربي مع هذه الفضاءات كونها مكان للإحساس وممارسة حرية التعبير، مكان لتبادل الفكر والمعلومة وبعبارة أدق (الوطن المثالي)، فهذه الفئة الاجتماعية ذات شحنة ثقافية يكون الحوار والتواصل أساسها.

**الكلمات الدالة:** المجتمع الافتراضي، الهوية، الشباب، الثقافة، القيم، التواصل الاجتماعي.

### Abstract

that social networks caused a quantum leap not only in the area of social communication, but the results of the impact of this communication on the system of values of their users, this communication effective results in the humanitarian, social, political and cultural, to the degree has become one of the most important agents of social change, locally and internationally, including the potential for communication and speed the delivery of updated, so that no traditional spaces (mass media and youth centers...) The ability to bring the change but powerless in front of the direct influence and effective social communication networks, which have an impact on our values, our habits, traditions and customs, as the Internet in the home of every Arab.

It has become formed thanks to the social networking spaces of several iterative is a virtual places, Arab youth deals with these spaces being the place of the sense of the exercise of freedom of expression, a place for the exchange of thought tells more precisely (the ideal), these social category of cultural cargo be dialog and communication.

**Keywords:** virtual community, identity, youth, culture, values, social networking.

## المقدمة

إن انتشار شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع الجزائري، وتغلغلها داخل المجتمع افرز تغير كبير في بنية وأشكال التجمعات وأنماطها ودرجة التواصل بينها على مستوى الأفراد والجماعات خاصة في تقريب المسافات وسهولة التعرف على آخرين في المحيط القريب والبعيد من أجل التبادل الثقافي، المعرفي، المهني وغيرها من الاهتمامات المشتركة، ولعل هذا التفوق الواضح للشبكات الاجتماعية مرده إلى ما وفرته من خصائص جديدة تمكن من التواصل الاجتماعي وظهور مختلف الأشكال للتبادل الثقافي، ومحاولة بذلك إعادة رسم خارطة للعلاقات الاجتماعية من خلال فضاء افتراضي يتميز بقدر كبير من التفاعلية، وجعل العام الافتراضي محاكي للعالم الحقيقي.

إذ تغيرت نمطية المجتمعات التقليدية بتغير سلوكيات وممارسات الأعضاء الفاعلين فيما يسمى بالمجتمع الافتراضي، وزيادة حدة التفاعل القائم عبر الشبكات الاجتماعية، هدفها التواصل السريع والمثمر في عملية أخذ وعطاء تقضي إلى نقل المعلومة المرجوة سواء كانت عامة أو خاصة، والتي تحمل عدة دلالات تخص المتفاعلين لتحقيق هدف مشترك بينهم مرسوم في أذهانهم، وهي بذلك تعدت كل الحدود ( العرقية/ الإثنية/ اللغوية/ الجغرافية/ الثقافية.....) الشيء الذي أدى بالمجتمع الجزائري إلى مواجهة جملة من التحديات العديدة كتعدد الاتجاهات والأفكار التي تناقش اليوم ضمن هذه الشبكات، كونها أصبحت أكبر وأضخم مواقع في فضاء الواب ولازالت مستمرة في الانتشار الأفقي المتسارع، ومع انتشارها ازدادت تأثيرها على حياة مستخدميها بشكل ايجابي أو سلبي، وتثبت أنها سلاح ذو حدين، ونستطيع أن نتواصل من خلال ما مر ذكره إلا أن شبكات التواصل الاجتماعي سلاح المستقبل ولا يحدد الغرض من هذا السلاح إلا من يملكه ومن يريد استخدامه.

## الإشكالية

إن ظهور مواقع التواصل الاجتماعي<sup>(1)</sup>، وفرت "فتحاً تاريخياً" نقل طرق الاتصال إلى آفاق غير مسبوقه وأعطى مستخدميه فرصاً كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا رقابة إلا بشكل نسبي محدود، وإنذار لمنافسة وسائل الاتصال التقليدية.

استخدم الشباب الجزائري في بداية الأمر مواقع التواصل الاجتماعي للدردشة ولتفريغ الشحن العاطفية، ولكن يبدو أن موجة من النضج سرت، وأصبحوا الآن من خلالها يتبادلون وجهات

النظر، من أجل المطالبة بتحسين أوضاعهم السياسية، الاجتماعية والاقتصادية ومن هنا تشكلت حركات الرفض الشبابية التي انتظمت عبر العديد من مناطق الوطن، وانتشرت تلك الأفكار الراضة للسياسات والوضع الاجتماعي بسهولة عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الدول العربية.

كما أن استخدم شخصيات عامة في الجزائر هذه الوسائل الجديدة واقتطعوا وقتاً معيناً من الأنشطة الأخرى لصالحها، لإيمانهم بأنها البوابة الحقيقية والجادة للتواصل وسماع الشباب والمواطنين، وبهذا تغير المشهد الإعلامي بشكل واضح للعيان في الجزائر.

وتبقى الإشكالية البحثية التي تستتفر العقول الأكاديمية لمحاولة الإجابة الرصينة ما مستقبل التفاعلات الواقعية (الصدقات والعلاقات) في ظل تنامي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر؟ وهل ستساهم هذه الشبكات الاجتماعية بدعم القيم التفاعلية؟ أم أنها ستحول مستخدميها إلى أفراد متصلين بأجهزة كمبيوتر بعيدين عن العالم الاجتماعي؟

### أولاً. شبكة التواصل الاجتماعي

لا تمثل مواقع التواصل الاجتماعي العامل الأساس للتغيير في المجتمع، لكنها أصبحت عامل مهم في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي، في نظرة الإنسان إلى مجتمعه والعالم، فالمضمون الذي تتوجه به عبر رسائل إخبارية أو ثقافية أو ترفيهية أو غيرها، لا يؤدي بالضرورة إلى إدراك الحقيقة فقط، بل انه يسهم في تكوين الحقيقة، وحل إشكالاتها.

### 1. المفهوم

الشبكات الاجتماعية هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكات الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب باسم (واب 2.0) (web 2.0) تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد/ جامعة/ مدرسة / شركة...) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر (في الزمن الحقيقي) مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض.

تصنف مواقع الشبكات الاجتماعية ضمن مواقع الواب 2.0 لأنها بالدرجة الأولى تعتمد على مستخدميها في تشغيلها وتغذية محتواها.<sup>1</sup>

إنها منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني من أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية.

وسميت اجتماعية لأنها أتت من مفهوم "بناء المجتمعات" أو مفهوم آخر "المجتمعات الافتراضية" بهذه الطريقة يستطيع المستخدم التعرف إلى اشخص لديهم اهتمامات مشتركة في تصفح الانترنت والتعرف على المزيد من الأشخاص الذين لديهم نفس التوجهات/ الأفكار/ الاهتمامات / الهوايات.

كما يمكن القول أنها تركيبة اجتماعية معقدة تتم صناعتها من أفراد جماعات أو مؤسسات وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي (مثل الفرد الواحد) باسم "العقدة NODE" بحيث يتم إيصال هذه العقد بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء لشركة ما أو حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم، وقد تتصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقا كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص.

## 2. الاهتمام المتجدد بها

ازداد الاهتمام الأكاديمي بقضايا الشبكات الاجتماعية والمجتمع الافتراضي منذ أن شكل الإنترنت فضاءه المعلوماتي ونجاحه في تأسيس جماعاته الافتراضية، وعبوره إلى الملايين بصورة ملفته للانتباه، فلقد أصبح الإنترنت بتفاعلاته جزء من الحياة اليومية للعديد من البشر، ولم يعد مصطلح المجتمع الافتراضي من المفاهيم التي تستوقف الانتباه عند سماعه إذ أصبح ذو عمومية وانتشار ليس على المستوي والتحليلات العلمية ولكن أصبح مفهوم متداول عن العديد من المستخدمين لشبكة الإنترنت، ويرجع ظهور المفهوم إلى هاوارد رينجولد (Rhngold Howard) في كتابه المجتمع الافتراضي (virtual community) (1993) والذي عرف المجتمع الافتراضي على أنه تجمعات اجتماعية تشكلت من أماكن متفرقة في أنحاء العالم يتقاربون ويتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر والبريد الإلكتروني يتبادلون المعارف فيما بينهم ويكونون صداقات يجمع بين هؤلاء الأفراد اهتمام مشترك ويحدث بينهم ما يحدث في عالم الواقع من تفاعلات ولكن ليس عن قرب، وتتم هذه التفاعلات عن طريق آلية اتصالية هي الإنترنت الذي بدوره ساهم في حركات التشكل الافتراضية.

وتعتبر شبكات التواصل الاجتماعي فايس بوك Face book، تويتر Twitter، جوجل+ Googlepluse، ماي سبيس My Space، هاي فايف Hi 5، لايف بوون Life boon، لينكد إن Linked In وغيرها من أشهر المواقع التي تقدم خدمات للمستخدمين.

### 3. ظهورها وانتشارها

يشكل المجتمع الافتراضي مجال نمو الشبكات الاجتماعية، ويشكل الفضاء المعلوماتي (Cyber Space) الحيز والإطار الذي تتم في سياقاته تجميع خيوط الشبكات الاجتماعية فقد عرفه نبيل علي أنه " فضاء جديد تقطنه الجماعات تمارس فيه الصفقات وتقام فيه المؤسسات والمتاحف والمعارف ومنافذ البيع تعقد فيه التحالفات وتحاك فيه المؤتمرات تنقل فيه المعلومات بسرعة فائقة ورغم محاكاته لفضاء الواقع إلا أنه يختلف في طبوغرافيته وطبيعته وقوانينه وأعرافه عن فضاء الواقع فليس هناك سلطة مركزية تحكمه أو جهة رقابية تراجع بل مجرد لجان أو مجموعات غير حكومية"<sup>(iii)</sup>، كما عرفه أحمد زايد،<sup>(iii)</sup> بأنه العالم الفضائي غير المرئي وغير المرتبط بمكان وزمان والذي تتداول داخله المعلومات الإلكترونية. إن هناك إعادة تشكل لقضايا المجتمع والسياسة على نحو افتراضي، فلقد نجح الإنترنت في تسهيل التفاعلات الاجتماعية ليس على مستوى الإفادة فحسب ولكن على مستوى الشبكات الاجتماعية، فلقد عرف السون وبويد Ellison/ Boyd الشبكات الاجتماعية على أنها " مواقع تتشكل من خلال الإنترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال، تختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر"<sup>(iv)</sup>، ولقد عرفت الشبكات الاجتماعية على أنها مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب web 2 تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبة انتماء ( بلد - مدرسة - جامعة - شركة ... الخ)، يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع أو أصدقاء عرفتهم من خلال السياقات الافتراضية، ولقد أوجز سويت Swite سنة 2009 مفهوم الشبكات الاجتماعية في أنها "منظمة عصرية غيرت في أسلوب الحياة من حيث الأسلوب والإدارة والممارسة"<sup>(v)</sup>.

وتتشارك الشبكات الاجتماعية في خصائص أساسية بينما تتمايز بعضها عن الأخرى بمميزات تفرضها طبيعة الشبكة ومستخدميها، ومن أبرز تلك الخصائص :

• **الملفات الشخصية / الصفحات الشخصية (de Profile Page) :** ومن خلال الملفات الشخصية يمكنك التعرف على اسم الشخص ومعرفة المعلومات الأساسية عنه مثل : الجنس، تاريخ الميلاد، البلد، الاهتمامات والصورة الشخصية بالإضافة إلى غيرها من المعلومات.

**الأصدقاء /Amis / العلاقات relations :** وهم بمثابة الأشخاص الذين يتعرف عليهم الشخص لغرض معين، الشبكات الاجتماعية تُطلق مسمى " صديق " على هذا الشخص المضاف لقائمة أصدقاؤك بينما تطلق بعض مواقع الشبكات الاجتماعية الخاصة بالمحترفين مسمى " اتصال أو علاقة " على هذا الشخص المضاف لقائمتك.

• **إرسال الرسائل:** وتتيح هذه الخاصية إمكانية إرسال رسالة مباشرة للشخص، سواء كان في قائمة الأصدقاء لديك أو لم يكن.

• **البومات الصور:** تتيح الشبكات الاجتماعية لمستخدميها إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور فيها وإتاحة مشاركة هذه الصور مع الأصدقاء للاطلاع والتعليق حولها.

• **المجموعات:** تتيح كثير من مواقع الشبكات الاجتماعية خاصية إنشاء مجموعة اهتمام، حيث يمكنك إنشاء مجموعة بمسمى معين وأهداف محددة ويوفر موقع الشبكة الاجتماعية لمالك المجموعة والمنضمين إليها مساحة أشبه ما تكون بمنتهى حوار مصغر وألبوم صور مصغر كما تتيح خاصية تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يعرف بـ **Events** أو الأحداث ودعوة أعضاء تلك المجموعة له ومعرفة عدد الحاضرين من عدد غير الحاضرين.

• **الصفحات :** تقوم فكرة الصفحات على إنشاء صفحة يتم فيها وضع معلومات عن المنتج أو الشخصية أو الحدث ويقوم المستخدمين بعد ذلك بتصفح تلك الصفحات عن طريق تقسيمات محددة ثم إن وجدوا اهتماماً بتلك الصفحة يقومون بإضافتها إلى ملفهم الشخصي، هذا وتظهر الإحصاءات العالمية تزايد الإقبال على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في جميع أرجاء العالم والمنطقة إذ احتل الأردن المرتبة السابعة عربياً والمرتبة 60 عالمياً وذلك بعد أن سجلت قاعدة اشتراكات الفاييس بوك في المملكة 1.9 مليون اشتراك، فيما تظهر أرقام

رسمية محلية أن إجمالي عدد مستخدمي الإنترنت في الأردن تجاوز مؤخراً 2.7 مليون مستخدم.

وما تزال "الولايات المتحدة" تتبوأ مركز الصدارة بين دول العالم بأعلى قاعدة اشتراكات للفيس بوك بحوالي 156 مليون مشترك، يليها اندونيسيا بفارق شاسع وبحوالي 40.8 مليون مشترك، ثم الهند احتلت المرتبة الثالثة عالمياً بحوالي 38 مليون مشترك، فبريطانيا بحوالي 30.5 مليون مشترك، لتحل تركيا المرتبة الخامسة بحوالي 30.4 مليون مشترك.

وأعلن موقع "فايس بوك" خلال مؤتمر 8 Iv أن عدد مستخدميه حول العالم تجاوز 800 مليون مستخدم، أي أن عدد مستخدميه اليوم يفوق إجمالي عدد مستخدمي الإنترنت حول العالم المسجل في العام 2004 وقت انطلاقة فايس بوك لأول مرة والذي لم يتجاوز آنذاك 75 مليون مستخدم .

واستطاعت شبكات التواصل الاجتماعي مثل "الفيس بوك" وغيرها كـ "توتير" و "لينكد ان" في العالم وفي منطقة الشرق الأوسط على وجه التحديد أن تستقطب اهتماماً وإقبالاً متزايداً في الاشتراك والاستخدام منذ بداية العام الماضي، مع تواصل الأحداث السياسية والشعبية التي اندلعت في تونس، وامتدت بعد ذلك في كل من مصر، اليمن، البحرين، سورية، لما توفره هذه الشبكات من مساحات واسعة للتواصل والتعبير عن الرأي.

### ثانياً. شبكة التواصل الاجتماعي في المجتمع الجزائري

#### 1. شبكة التواصل الاجتماعي وايدولوجية المجتمع الجزائري

يكن النظر للتغير الاجتماعي الذي يحدث في الجزائر برؤية حتمية التحول في مسارين، أولهما، ما يعرف بالحتمية التقنية Technological Determinism،<sup>vi</sup> وثانيهما، ما يعرف بالحتمية الاجتماعية Social Determinism،<sup>vii</sup> وإن لكلا المسارين وجهات نظر تدعم تفسيره، إلا إن التفسير الذي قدمه بعض المفكرين "في اختلاف معدل التغير في كل من الثقافة المادية واللامادية، نتيجة التأثير التقني في المجتمعات يعدّ الأساس في التحليل الاجتماعي لتقنية الاتصال"<sup>viii</sup>، مع احتمال حدوث تصادم بين التغير التقني والتغير الثقافي، ويترتب عليه خلل وظيفي مما يؤثر في تفكير أفراد المجتمع، وتتوتر القيم والإيديولوجيات السائدة.

وتبرز الحتمية الاجتماعية في مقابل الحتمية التقنية على أساس أنّ القوى الاجتماعية بأنواعها تمتلك زمام تطور التكنولوجيا، وتؤثر في تطويرها وتوجيهها، واشتهر في هذا الاتجاه، الأمريكي **ليزلي وايت**، والذي قدم الطرح التالي: "إن النسيج الاجتماعي هو الثقافة المتقدمة بخطى التكنولوجيا، وتبنى المجتمعات البشرية ثقافيا بواسطة المادية التكنولوجية، وتبنى اجتماعيا بفعل التطور الاجتماعي، بمعنى جدلية الاجتماع/ التقنية"<sup>(ix)</sup>

وتعدّ الوسائل الحديثة للاتصال عنصرا أساسا في عملية التغير المجتمع الجزائري في الفترة الحالية، وتؤدي الثقافة اللامادية التي تنتجها هذه الوسائل، كالأيديولوجيات السياسية والاجتماعية إلى تغير واسع في حياة المجتمع، أكثر من تأثير الثقافة المادية في بعدها التكنولوجي، ولكن يصعب قياس هذه التغيرات (التغير المادي واللامادي).

وعلى الرغم من تأثير منتجات الانترنت بما فيها شبكة التواصل الاجتماعي إلا أنه لا يمكن الجزم أنها العامل الوحيد في إحداث التغير داخل المجتمع الجزائري إذ يبين الواقع تساند عوامل عدة، اقتصادية، وتعليمية، وأيدي عاملة، وجغرافية، وتكنولوجيا، وقادة مخلصون، وإعلام مسؤول، وإيديولوجيا موجهة، تتفاعل هذه العوامل لإحداث التغير، لذلك يصعب تحديد العامل الفاصل في التغير، بشكل ديناميكي عبر الزمن، ولكن نستطيع القول أن الثقافة فقدت السيطرة على المجال التقني، وتحولت إلى أداة تطوع ما تفرضه هذه التكنولوجيا من متطلبات، ويبرز ذلك في تقليد الحتمية التقنية ثم لاحقا في الحتمية الإعلامية.

### ثالثا. تأثير التواصل الاجتماعي الافتراضي على المجتمعات

نلاحظ أن شبكة التواصل من أهم العوامل التي يقوم عليها التركيز في حياة المجتمعات المعاصرة العربية منها أو الغربية في وقتنا الحالي، وثمة علاقة وطيدة بين ازدياد الإقبال على هذه القنوات وسرعة التغيير في المستويين الثقافي والروحي القيمي لديهم، وأولئك الذين يجهلون التاريخ جهلا تاما فقط، يمكن أن يعتقدوا أن القيم التي يحملونها عصية على التغيير، أو أن بإمكانهم قهر التكنولوجيا بهذه القيم، ذلك أن التكنولوجيا ليست مجرد آلات خرساء من المعدن والبلستيك بل هي قبل كل شيء مجال ثقافي وأخلاقي يمتلك قدرة غير محدودة اليوم على الانتشار.

### 1. التواصل الاجتماعي والتغيرات الحاصلة في المجتمع الجزائري



إذا كانت شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر ما زالت إلى حد الآن تثير ضجة إعلامية كبيرة، ذلك لأنها تمثل الطرق المستقبلية السريعة للمعلومة وتجسد عدداً من الثورات العربية، فإن التغيرات التي خلقتها ومازالت تخلقها، عديدة أهمها:

### 1- التغيرات الاجتماعية

تتلخص التغيرات الاجتماعية للشبكات في محورين يتمثل المحور الأول في تكوين الصداقات، بينما يتمثل المحور الثاني في عضوية الجماعات، ويمكن طرحها من خلال السياق التالي:

(1) **تكوين الصداقات:** حيث تجمع الشبكات بين الصداقات الواقعية والصداقات الافتراضية، والفرضية الأساسية التي تتواكب مع تكوين الصداقات هي مشاركة الاهتمامات، فلقد نجحت الشبكات الاجتماعية في الجزائر الجمع بين أصحاب الاهتمامات المشتركة مثل : طلبه اختصاص معين، أساتذة، مهندسين...، وإمكانية تفعيل هذه الصداقات واردة ويمكن تبلورها في تأسيس رأس مال اجتماعي يمكن أن يتيح الإمكانية لفرص تتأرجح مداها بين السياق الواقعي والسياق الافتراضي، كما أنها تتيح فرصة للتواصل ليس فقط في إطار السياقات المحلية ولكن على الصعيد الدولي.

(2) **عضوية الجماعات:** استطاعت الشبكات الاجتماعية في الجزائر أن تجمع في طياتها الجماعات الاجتماعية ذات الاهتمامات المتجانسة، ومن الممكن أن تؤسس هذه الجماعات بين أفراد المجتمع المحلي أو يتم الاشتراك فيها على مستوى الصعيد الدولي، والمتأمل واقع الفاييس بوك وانتشاره في الجزائر يدرك من خلال ملاحظاته انتشار الجماعات الفكرية والنقابية على الفاييس بوك التي تخص جماعات محلية فهناك جماعات لمعظم الاهتمامات والهويات بل هناك جامعات، معاهد ومدارس أسست جماعات على الفاييس بوك، كما أن هناك جماعات مرتبطة بالهيئات الرسمية مثل المديريات والوزارات والهيئات الإدارية، وجماعات لأصحاب المهن وغيرها، والمراد الوصول إليه في هذه النقطة أن منشأ الشبكات الاجتماعية عالمي ومردوه الاجتماعي محلي، حيث تقع هذه الجماعات على متصل العالمية والوطنية.

### 2- التغيرات السياسية :

إن عضوية الشباب الجزائري سواء في الجماعات المتشكلة عبر الشبكات الاجتماعية، فتح الباب للممارسة السياسية في الفضاء المعلوماتي فالشأن السياسي أصبح متغير أساسي بالنسبة

للشبكات الاجتماعية، إذ أن الشبكات الاجتماعية ساهمت في تأرجح التفاعلات السياسية بين عالمين الأول هو العالم الواقعي، والثاني هو العالم الموازي المتمثل في الشبكات الاجتماعية المنتشرة عبر الفضاء الرمزي، كما أن المردود البارز للشبكات الاجتماعية يتجلى بوضوح في النواحي السياسية، ويمكن التذليل على ذلك في ثلاث محاور أساسية هي:

(1) **تعبئة الرأي العام** : تلعب الجماعات المنتشرة في الشبكات الاجتماعية دورا فعالا في تعبئة الرأي العام تجاه بعض القضايا السياسية - وذلك ما يحدث في الجزائر في الفترة الراهنة - ويمكن صياغة بعض الوقائع - على سبيل المثال وليس الحصر - المثال الأول يتعلق بالاحتجاجات الشعبية : فقد أضحت الشبكات الاجتماعية مجال الآن للاحتجاجات والتشجيع على الإضرابات، والدليل على ذلك أن هناك حركات اجتماعية عديدة مثل: حركة شباب البطالين التي استغلت الفضاء الافتراضي في التحريض على الإضراب والتحول من السياق الافتراضي إلى السياق الواقعي، المثال الثاني متمثل في الدعاية الانتخابية : فقد فتحت الشبكات الاجتماعية مجال جديد للدعايات الانتخابية وطرح البرامج الانتخابية وهذا ما نلاحظه في تغريدات الشباب الجزائري على التويتر في الانتخابات الرئاسية المبرمجة في أبريل 2014، والدليل على ذلك تكوين الجماعات عبر شبكة الفاييس بوك على مستوى الصعيد المحلي لنشر ودعم برامج انتخابية حزبية أو لأفراد، وتجميع أكبر قدر ممكن من المستخدمين، وتستخدم في جمع التأييد الشعبي، حيث تزخم الشبكة بجماعات تعمل في هذا المنحى، فلقد أضحت الشبكات الاجتماعية بوابات للممارسة السياسية، ويتجلى في هذا المنظور بوضوح فكرة التقاطعات بين العالمية والمحلية، إذ أن منشأ هذه الشبكات عالمي، ومعظم الشبكات الاجتماعية تأسست لغرض اجتماعي متمثل في فكرة التواصل الاجتماعي بين الأفراد الذين يشتركون في نفس الاهتمام، ثم توجه الاهتمام وخصوصا مع ظهور الموجة الثانية للشبكات الاجتماعية، وعن استحياء في البداية إلى ممارسة السياسة عبر الشبكات، ثم ازداد صيت الشبكات الاجتماعية ومردودها على ممارسة السياسة على الأصعدة المحلية.

(2) **ظهور المواطنة الافتراضية**: إن الشبكات الاجتماعية فتحت المجال أمام ممارسة قضايا المواطنة عبر الإنترنت والتي أطلق عليها المواطنة الافتراضية، فعند الحديث عن المواطنة لا يغيب البعد السياسي، إذ ارتبطت بحقوق وواجبات اجتماعية سياسية النشأة، وإذا كان الاستقرار على خاصية محددة الأبعاد والملاحم الجزائرية أمر قد يبدو صعب في أفق الملمح

الثقافي للمواطنة الافتراضية فقد يبدو أكثر قبولا على المستوى السياسي، ففي ظل التوترات التي تعاني منها الدولة الوطنية، وتقلص الحقوق السياسية وعدم مصداقيتها- إلى حد ما - في السياقات الواقعية على أطر المجتمعات العربية، يتجلى في أفق المجتمع الافتراضي الذي تتكشف فيه المطالبة بالحقوق السياسية، فهناك ممارسة لحقوق المواطنة في المجتمع الافتراضي، وهناك أيضا قضايا يتم سحبها من الواقع إلى المجتمع الافتراضي الذي يعد بوابة جديدة لعبور وتحقيق المواطنة مع الأخذ في الاعتبار أن قضايا المواطنة الافتراضية عالمية النشأة ومحلية المردود.

**3) تفعيل دور المجمع المدني:** تسهم الشبكات الاجتماعية وتناميها في السياقات العالمية ومردودها المحلي في زيادة تفعيل دور المجتمع المدني، حيث أن هناك العديد من منظمات المجتمع المدني منه على سبيل المثال الجمعيات المدنية والأحزاب السياسية، قد بنت لها قواعد في المجتمع الافتراضي عبر الشبكات الاجتماعية، تروج من خلال هذه الشبكات للبرامج، الأفكار والسياسات التي تتبناها، وهناك بعض النقابات والجمعيات المحلية استغلت الشبكة في زيادة التواصل بين أفرادها، ودعوة المستخدمين إلى برامجها ومشروعاتها.

## 2. شبكة التواصل الاجتماعية وقيم الشباب في الجزائر

يتعاضد يوماً بعد آخر تأثير شبكة التواصل في حياة الشباب الجزائري بحيث يقدر عدد مستخدمي الشبكات 5 ملايين جزائري سنة 2012، فقد أصبح البعض منهم مدمناً على متابعة ما يبث من خلالها، بل تحولت شيئاً فشيئاً إلى أن تكون المصدر الأول لثقافتهم وإطلاعهم على العالم الخارجي، مما يستوجب التوقف عند تأثير هذه القنوات، الانتباه لها، متابعتها ودراستها باستمرار من قبل المختصين في الشأن الإعلامي والاجتماعي.

### 1- الانعكاسات السلبية

أدى تنامي متابعة والانضمام إلى شبكة التواصل في الجزائر في أوساط فئة الشباب إلى إحداث زعزعة في القيم المجتمعية، من خلال ما تبثه من رسائل تواصلية مختلفة داخل المجتمع، والتي تكون في غالب الأحيان مخالفة لما هو سائد داخل النظام الاجتماعي الجزائري المعروف بطابعه العربي والإسلامي من عادات، تقاليد، سلوكيات، معارف، أفكار، معايير، قيم اجتماعية وثقافية ودينية، وهذا ما يؤدي إلى حدوث اضطرابات متنوعة في سلوكيات وأفكار الشباب الجزائري من خلال تنازلهم عن العديد من القيم التي منبعها الثقافة

الإسلامية، وتشريحهم جملة من القيم التي جاءت بها هذه شبكة التواصل تحت شعار التقدم، العصرية، الحضارة والموضة، عبر برامجها والتي تروج إلى العديد من القيم المادية والاستهلاكية، والتي يطبعها الإغراء والسهولة في عملية الحصول عليها ومن أهم هذه القيم السلبية الجنس، العلاقات الغرامية، الاختلاط، حب الظهور والبروز، الغرور، الكذب، النفاق، الجريمة، العنف، الكسل، الخمول، التوكل على الآخرين، ضياع الوقت، إهمال الواجبات والالتزامات الاجتماعية، الحرية الزائدة، عدم تحمل مسؤولية الأعمال وتكوين أسرة، الهروب من الواقع، الانتحار، الهجرة غير الشرعية، الاغتراب، العزلة، الوحدة، الانطواء، وغيرها من القيم الغربية البعيدة عن ثقافتنا العربية الإسلامية من أفكار وافدة، ومستحدثة في منظومة الفكر القيمي للشباب الجزائري.

لقد أخذت ظاهرة المشاهدة المفرطة لشبكات التواصل إلى القضاء على شعور الشاب الجزائري بالانتماء إلى مجموعاته الاجتماعية - أسرة، جماعة أصدقاء، رفاق، زملاء، جيران، أو جماعات انتماء- الذي كانت - في مرحلة زمنية ما- تتميه باستمرار الجلسات الجماعية والأسرية التي يلتف حولها الشباب الجزائري في عمليات مشاركة، مناقشة وحوار، في إطار تكامل وتلاحم اجتماعي وجماعات مجتمعية، تتناقل فيما بينها الموروثات الثقافية من قيم وطنية وإسلامية، عادات جزائرية محلية، تقاليد وأعراف، فالإدمان على شبكة التواصل يكرس ظاهرة الفردانية والانعزال لدى الشباب بمختلف فئاتهم العمرية، ومستوياتهم التعليمية، معللين ذلك بأن الانضمام أو متابعة شبكة التواصل الاجتماعي أمر يتوجب فعله على انفراد وعدم مشاركة الآخرين هذه التجربة، وبذلك يرسخ لديهم التمحور حول الأنا.

والأمر الذي زاد سلبية في بعض هذه شبكة التواصل هو تخصيصها الشات (Chat)، من خلال الرسائل الحينية والتواصل السمعي - البصري، والتواصل مع أصدقاء الأصدقاء، والذي يوسع دائرة الأصدقاء من دون معرفة الأشخاص الحقيقيين المتعامل معهم، ويوضح الأثر السيئ لتبني قيم ثقافية غربية مبنية على التمثيل، ولذا نجد أن الكثير من صفحات شبكات التواصل شهدت الكثير من التصرفات غير اللائقة، والتي تتضمن عبارات غزل متعددة وطرقا لتوزيع أرقام الجوالات وعناوين بريدية والكترونية أو ما يعرف بـ "الترقيم"، وتزايد عدد شبكة التواصل التي تمارس هذا النوع من النشاطات، وعبر بعضها بأن ما يحدث هو استثمار

تجاري من خلال الرسائل والدعوات، دون أن تبرر عدم وضع رقابة على الرسائل والتغريدات التي توضع على الصفحات.

نجد الآثار السلبية لشبكة التواصل لا تتعكس فقط على قيم الشباب في سن المراهقة بل يمتد إلى المتزوجون، وخاصة في السنوات الأولى من الزواج، مما كان السبب في العديد من حالات طلاق في الجزائر، بسبب إغراءات جنسية، ونجد أيضا أن لشبكة التواصل في توجهاتها تغطي على مضمونها وجهة النظر التغريبية بكل وضوح، كالصفحات الفنية التي تروج للأغاني والأفلام الغربية، والبرامج الأجنبية ذات الطابع الاستهلاكي البحت، كتلك المخصصة لعرض تفاصيل حياة الأثرياء في الغرب، أو التي تخصص صفحاتها عرضا شاملا لنجوم الإغراء في مجالات الموسيقى، الرياضة والفن وغيرها.

## 2- الانعكاسات الإيجابية:

إن ما يثار من جدل حول الآثار السلبية التي أحدثتها شبكة التواصل الاجتماعي على جماهيرها من الشباب الجزائري، من تغيير للقيم الاجتماعية والثقافية السائدة بقيم بديلة وأجنبية في المجتمعات ذات الخصوصيات الثقافية، لا يمكن نفيه إلا أن ما يقال عن الإيجابيات التي وفرتها هذه الشبكات هو لا يتوجب علينا إهماله.

وتتعدد الخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية للشباب الجزائري، والدلائل على مدى العموم والانتشار من حيث أعداد الشبكات أو المنتسبين يؤكد على أنها تقدم خدمات تستدعي الاهتمام ومن أبرز الخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية.

- استخدم الشباب شبكات التواصل الاجتماعي للدرشة ولتفريغ الشحن العاطفية، ومن ثم أصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر الثقافية والأدبية والسياسية،
- تعد مواقع التواصل الاجتماعي إعلاماً بديلاً: ويقصد به "الموقع الذي يمارس فيه النقد"،
- لا تمثل مواقع التواصل الاجتماعي العامل الأساس للتغيير في المجتمع، لكنها أصبحت عامل مهم في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي،
- أصبحت تتشكل بفضل شبكة الإنترنت فضاءات تواصلية عدة هي بمثابة أمكنة افتراضية، وإن من بين مزاياها نهاية فوبيا المكان.

من هنا يتضح أن الشبكات الاجتماعية هي شبكات عالمية تتيح الفرصة للشباب للتواصل في ما بينهم، ويمكن من خلالها مشاركة الاهتمامات وتكوين الصداقات وإقامة العلاقات وغيرها من أوجه التفاعل الايجابي التي تتم في محيطها.

#### 4. سوسيولوجيا التواصل الاجتماعي

لم يرفع الفكر العربي المعاصر معرفيا من شأن فكرة الاتصال، ليظهر علينا الاتصال الرقمي مع بداية الألفية دون سلاح معرفي نحتمي به، ولا تكمن قيمة الاتصال في ما في الفكرة من قيمة علمية أو سياسية أي ما في الإنتاج الفكري من صحة أو خطأ بل في التسويق لها، حسب المفهوم الحديث للمعرفة لتداول مضامينها ليترك الحكم للمجتمع وحده وهل به المناعة الثقافية الكافية لغربة المضامين قبل الحكم على الوعاء، أن الحكم القيمي على الأفكار هو حكم قيمي على التقنية أيضا التي لا يجب أن نحد من انتشارها وإلا سنتمو سواقا سوداء لأفكار متطرفة، وإرهابية، وتاريخيا لا يمكن أن نتجاهل أن الحكم القيمي ذو الخلفية الدينية أو السياسية أو الثقافية هو الذي كان وراء إقصاء أكثر من فكرة داخل المجتمعات العربية باسم الدين أو الهوية أو معاداة الاستعمار أو الإمبريالية.

وعربيا يعود سبب تعطل آلة التسويق لتبادل الأفكار إلى عنصرين متلازمين يمكن تلخيصهما في إشكالية وعي الحرية وإدراك التقنية وهي معضلة فكرية إجرائية في كيف يمكن أن نفهم أن لا قيمة للفكرة مهما كانت طبيعتها إلا إذا شاعت بين الناس، وحتى يمكن بلوغ ذلك فلا بد أن تكون حركة الوسائط الحاملة للأفكار "التقنية" شائعة الملكية وتحررية من حيث المضمون، إن تخلف الديمقراطية وممارستها في الوطن العربي لا يعود فقط إلى حصرها في بوتقة الشعار السياسي بل إن التخلف الديمقراطي يعود أيضا إلى تخلف في فهم أوعية الديمقراطية ووسائطها في الفكر العربي، ويؤدي هذا الرفض إلى نبذ انتشار الفكر وشيوعه وتداوله لأن التداول على السلطة وهو العمود الفقري للديمقراطية بالمفهوم الحديث ما هو إلا تداول على أفكار وتصورات ومناهج في كيف ندير الشأن العام بعد أن يقول الشعب كلمته في من ينوبه عبر الاقتراع، ولا قيمة للاقتراع الذي يضفي إلى تداول السلطات والرؤساء والبرلمانات والحكومات إذا لم تتوفر معركة فكرية عادلة على واجهة وسائل الإعلام التي هي الفيصل في تقريب صورة كل طرف سياسي إلى المواطن مهما كانت خلفيته الثقافية عن مشكلات الشأن العام.<sup>(x)</sup>

وإن إعلاما واتصالا لا يسهم في تحديد أوليات المجتمع السياسية والثقافية والاقتصادية لا يمكنه أن يكون فاعلا في أي مشروع يسعى لتداول سلمي على السلطة كنتيجة حتمية لتداول أهم التصورات حول كيف ندير الشأن العام بالاعتماد على الرأي العام الذي تسهم وسائل الإعلام الحرة في بلورته بشكل محايد وموضوعي بعيدا عن أي توظيف اقتصادي أو سياسي. في الأخير فإن القراءة السوسيولوجية للمجتمعات تعدّ ظاهرة على قدر كبير من التعقيد حتى نجزم أنه من السهل أن تأتي نماذج سياسية أو اقتصادية أو فكرية قادرة بكل بساطة وبالاعتماد على التقنية الذكية للاتصالات على إحداث تغيير وبشكل جذري في بنية المجتمعات انطلاقا فقط من كونها تقنية فعالة حتى وإن كانت هذه التقنية في مجال الإعلام، إن بين الظاهر تقنيا في الاتصال اليوم والنتيجة الاجتماعية غدا تظهر اختلافات قد تصل في بعض الأحيان إلى التناقض، إن حركة المنظمات المهنية والجمعيات الأهلية والمجتمع المدني والفرد وهي ما يمكن أن نطلق عليها بالفعل السوسيولوجي عنصر فعال ومحدد أساس في مسيرة التقنية الاتصالية في علاقتها بالموثوث الإعلامي.

ويمكننا القول أيضا بأن هذه الشبكات قد أسهمت في رفع مستوى الوعي لدى الشعوب، وتأكدها من أنها هي مصدر الشرعية، تمنحها لمن تشاء وترزحها متى بدا لها ذلك، وأن هذه الشبكات قد أفرزت قيما جديدة، لعل أهمها بالمطلق القبول بالآخر في تنوعه واختلافه وتباينه، مادامت المطالب موحدة والمصير مشترك، ويمكننا القول بالمحصلة، إن هذه الشبكات أبانت بأن ثمة شعوبا حية وبقظة، حتى وإن خضعت لعقود من الظلم والاستبداد.

### الخاتمة

إن شبكات التواصل الاجتماعي لم تحدث تغييرات جذرية في واقع الشباب الجزائري أو واقع المجتمع بعمومه بشكل سلبي يخل بالأمن الاجتماعي أو التماسك والتضامن الاجتماعي، لأن المجتمع بأفراده ومؤسساته تعتمد على التواصل فيما بينها وكفلت ذلك الأطر الاجتماعية من تقاليد وعادات وغيرها، ولا يعني هذا عدم وجود سلبيات عبرت إلى البناء الثقافي للفرد الجزائري.

ومن ضمن هذه السلبيات هو توحيد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي حول هذه الشبكات مما يلغي جدلية الزمان والمكان لديهم، ويدفعنا إلى اعتبارهم شواذ عن المجتمع، حيث أن يرفضون الفهم الحقيقي لتركيبية وبناء المجتمع وطريقة عمله، ويلخصون واقعهم بما

يأتيهم عبر هذه الشبكات، هذه المرحلة المتقدمة من الإدمان، تجعلنا نفكر مليا قبل أن نجيب عن لسؤال الرئيس الذي انطلقت منه في البداية: هل شبكات التواصل الاجتماعي هي شبكات للتواصل المجتمعاتي او للتوحد حول هذه الشبكات؟. وهما أترك المجال أمام الدراسات الامبريقية لزودنا بالجانب الرقمي لفعالية هذه الشبكات في المجتمع الجزائري لتكون أحكامنا أكثر مصداقية وعلمية.

\* الهوامش



- i - هناك تداخل بين مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي والإعلام الجديد، والإعلام البديل، والإعلام الاجتماعي، ومن الممكن إن يحل المفهوم الأول محل الثاني والثاني محل الأول، وهكذا والتفاصيل في ثنايا متن البحث.
- ii- نبيل علي، تحديات عصر المعلومات، مكتبة الأسرة، الأعمال العلمية، القاهرة، 2003، ص 254.
- iii- أحمد زايد، عولمة الحداثة وتفكيك الثقافات الوطنية، عالم الفكر، مجلد 32، الكويت سبتمبر، 2002، ص16.
- iv- عزة مصطفى الكحكي، استخدام الانترنت وعلاقته بالوحدة النفسية وبعض العوامل الشخصية لدى عينة من الجمهور بدولة قطر، أبحاث المؤتمر الدولي، "الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد"، جامعة البحرين، من 7-9 ابريل 2009، ص 19.
- v- بهاء الدين محمد مزيد، الوجوه نموذجاً (المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية)، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2012، ص 34.
- vi- نهوند القادري عيسى، المواجهة بين التربية والإعلام في مجتمع الاتصال، المركز اللبناني للدراسات، العدد 2، نوفمبر 1994، ص 26.
- vii- عزي عبد الرحمان، الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الإعلامية الاتصالية، بعض الأبعاد الحضارية، الطبعة الأولى، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1995، ص 65.
- viii- علي محمد رحومة، الانترنت والمنظومة التكنو- اجتماعية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007، ص 75.
- ix- المرجع السابق، ص 83.
- x- نفس المرجع، ص 54.

**\* قائمة المصادر والمراجع**

- (1) نبيل علي، تحديات عصر المعلومات، مكتبة الأسرة، الأعمال العلمية، القاهرة، 2003.
- (2) أحمد زايد، عولمة الحداثة وتفكيك الثقافات الوطنية، عالم الفكر، مجلد 32، الكويت سبتمبر، 2002.
- (3) عزة مصطفى الكحكي، استخدام الانترنت وعلاقته بالوحدة النفسية وبعض العوامل الشخصية لدى عينة من الجمهور بدولة قطر، أبحاث المؤتمر الدولي، "الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد"، جامعة البحرين، من 7-9 ابريل 2009.
- (4) بهاء الدين محمد مزيد، الوجوه نموذجاً (المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية)، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2012.
- (5) نهوند القادري عيسى، المواجهة بين التربية والإعلام في مجتمع الاتصال، المركز اللبناني للدراسات، العدد 2، نوفمبر 1994.
- (6) عزي عبد الرحمان، الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الإعلامية الاتصالية، بعض الأبعاد الحضارية، الطبعة الأولى، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1995.
- (7) علي محمد رحومة، الانترنت والمنظومة التكنو- اجتماعية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007.
- (8) انتصار إبراهيم عبد الرزاق و صفا حسام الساموك، الإعلام الجديد . تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، بغداد، الطبعة الأولى، 2011.
- (9) بهاء الدين محمد مزيد، الوجوه نموذجاً (المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية)، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2012.
- (10) أولجا جوديس بيلي وآخرون، فهم الإعلام البديل، ترجمة: علا احمد صلاح، مجموعة النيل العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2009.
- عاطف الغمري، المواطنة والهوية الوطنية، جريدة الأهرام المصرية، العدد 43920، 2007 .
- (11) احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1982.

- 12) احمد صدقي الدجاني، مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية ، مركز يافا للدراسات والأبحاث ، القاهرة ، 1999.
- 13) السيد يسين، الإصلاح العربي بين الواقع السلطوي والسراب الديمقراطي، ط 1، دار ميريت، القاهرة، 2005 .
- 14) أولجا جوديس بيلي، بيلي كاميرتس، نيكوكارينتير، فهم الإعلام البديل، ترجمة: علا أحمد إصلاح، القاهرة، مجموعة النيل العربية، 2009.
- 15) مي العبد الله، الاتصال والديمقراطية، دار النهضة العربية، بيروت، 2005.
- 16) نصر الدين لعياضي، الرهانات الاستمولوجية والفلسفية للمنهج الكيفي (نحو آفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية)، أبحاث المؤتمر الدولي، الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد، جامعة البحرين، من 7-9 أبريل 2009.
- 17) عزة مصطفى الكحكي، استخدام الانترنت وعلاقته بالوحدة النفسية وبعض العوامل الشخصية لدى عينة من الجمهور بدولة قطر، أبحاث المؤتمر الدولي، "الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد"، جامعة البحرين، من 7-9 افريل 2009.
- 18) عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد (دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة)، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، 2011.
- 19) علي محمد رحومة، الانترنت والمنظومة التكنو- اجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007.
- 20) نهوند القادري عيسى، المواجهة بين التربية والإعلام في مجتمع الاتصال، المركز اللبناني للدراسات، العدد 2، نوفمبر 1994.
- 21) عزي عبد الرحمان، الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الإعلامية الاتصالية، بعض الأبعاد الحضارية، الطبعة الأولى، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1995.
- 22) علي محمد رحومة، الانترنت والمنظومة التكنو- اجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007.
- 23) شادية علي قناوي، المشكلات الاجتماعية وإشكالية اغتراب علم الاجتماع - رؤية من العالم الثالث، القاهرة، دار الثقافة العربية، 1988.